عنه غافلون ان اعترفوا به وان انكروه فهم كافرون
بالله تعالى كفرا جليا لا خفيا لانكارهم ما هو
المقصود من دين محمد صلى الله عليه وسلم
وان اعترفوا برسوم ذلك وكان ذلك بمنزلة من
اعترف بضوء الشمس حيث وجده منبسطا على الارض
وانكر وجود الشمس التي هي اصل منشا ذلك
الضوء الذي راه وصدق عليهم قوله تعالى وهم
يحسبون انهم يحسنون صنعا وكل من اشتغل با
لعلوم الباطنة فقط ولم ينتصب في العلوم الظاهرة
وجهل شيا منها فهو جاهل حاير بوا سرابا فيظنه
شرابا لان العلوم الظاهرة هي حقيقة الذكر
المقصود عند العارفين لان ذلك كالبذر لثمارة
المعارف والحقايق قال تعالى ومن يعش عن
ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له قرين
والله تعالى حفظ السما من الشياطين ان يرقوا اليها
قال تعالى وزينا السما الدنيا بزينة الكواكب
وحفظا من كل شيطان مارد فاذا اراد الذي يعشوا
عن ذكر الرحمن ان يرقا الى السما رده الشهاب الحافظ
فيكون هو قرينا لصورته السماوية ولهذا قال فهو
له قرين والمتيقظ البري من هذه الغفلة هو الجامع
بين علوم الظاهر وعلوم الباطن الحقايق الباطنة
وبين علوم الشرايع الظاهرة فيحيط بالقشور واللبوب
فا

فالقشور بغير لبوب لا ينتفع بها واللبوب لا تحفظ
من وساوس الشياطين المهلكة بغير القشور بل
القشور لا تسمى قشورا بغير لبوبها واللبوب لا يمكن
الوصول اليها الا بعد كسر القشور وادراكهما معا
متلازمان لا ينتفع باحدهما من دون الاخر واما
نفي الوجود مع الله تعالى فهو ستر وجود الله
تعالى القديم بوجوده الانساني الحادث والستر
هو الكفر واصحاب هذا النفي المذكور هم العباد
الذين يعبدون الله من ورا حجب نفوسهم فهم
قايمون في عبادة الله تعالى بنفوسهم فقد نفي
عندهم وجودهم واستتر الله عنهم وجودهم فكفروا
كفرا خفيا ولو انهم توكلوا على الله حق التوكل
لعبدوه به لا بانفسهم على الكشف والعيان وانكشف
عنهم حجب نفوسهم ولكن ليقضي الله امرا كان
مفعولا واما النظر الى غير الله تعالى فهو اشتغال
الروحانية بما يرد عليه من امثلة الاكوان الساترة
للمكون الحق والستر هو الكفر واصحاب هذا
الاشتغال المذكور هم الزهاد الذين يزهدون
في الاشيا فانهم لولا ما خطر لهم للاشيا وادعايهم
ثبوتها ما زهدوا فيها فقد استتر الحق عنهم
بزهدهم في الاشيا فكفروا كفرا خفيا ولو عقلوا
لما زهدوا في شي لان الذي ليس لهم عدم فكيف
يزهدون في العدم وهو غير مقدور والذي لهم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)